< < الصادق الأمين > >

يا من جعلت الصدق نورًا في المدى

فبصدق قلبك تُزرعُ القيمُ العِظام

الأمنُ والإيمانُ دربٌ واضحٌ

لا يستقيمُ بظلمِ خلقٍ أو خصام

إن الإيمان الحقيقي لا يُقاس بكثرة الكلمات ولا بالمظاهر والشعارات، بل يُعرف في صدق الإنسان وأمانته وعدله مع الآخرين. فالصادق الأمين هو من يحفظ الحقوق، ويراعي مشاعر الناس، ولا يستغل ضعفهم أو حاجتهم أو ظروفهم القاسية لتحقيق مصالح شخصية أو مكاسب وقتية.

إن بعض البيئات المليئة بالاستفزاز والابتزاز والاسترزاق تُنتج احتقانًا نفسيًا واجتماعيًا، حتى يصل البعض إلى مرحلة الانفجار دفاعًا عن النفس أو طلبًا للكرامة والحقوق. وعندما تحدث ردة الفعل، يبدأ بعض المتسببين بتصوير المشهد وإظهار الضحية وكأنه المعتدي، متناسين أنهم كانوا الشرارة الأولى التي أوقدت نار الغضب والألم.

فمن العدالة والحكمة أن ننظر إلى الجذور قبل النتائج، وأن نعالج الأسباب قبل أن نحاكم المظاهر. فالجرائم والأزمات الاجتماعية لا تولد من فراغ، بل تقف خلفها أحيانًا بيئات فاسدة، أو ضغوط قاسية، أو ممارسات تستنزف الإنسان نفسيًا وروحيًا حتى يفقد اتزانه. ولهذا فإن علاج المجتمعات لا يكون فقط بإدانة ردود الأفعال، بل بمعالجة مسببات الظلم والاستغلال والاستفزاز.

كما أن الأطباء يبحثون عن الجراثيم والفيروسات والبكتيريا لعلاج الأمراض، فإن المجتمعات الواعية تبحث عن جذور المشكلات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي تُنتج التوتر والعدوانية والانهيار الأخلاقي. فالإصلاح الحقيقي يبدأ من نشر العدالة والرحمة والصدق والأمانة، وبناء بيئات تحفظ كرامة الإنسان وتُشعره بالأمان والاحترام.

إن الصادق الأمين لا يزرع الفتن، ولا يتاجر بآلام الناس، ولا يترقب سقوط الآخرين ليصنع لنفسه بطولة زائفة، بل يكون مصدر طمأنينة وسلام وإصلاح، لأن النفوس العظيمة ترتقي بالإنسانية ولا تستنزفها.

جمعة جامعة الصادق الأمين

كن صادقًا تلقَ القلوبَ محبةً

فالصدقُ يبقى والرياءُ حُطام

وابنِ الأمانَ بعدلِ قلبٍ رحمةً

فالخيرُ يبقى والوفاءُ وسام